

(الجامع الكبير (صنعاء)

Posted on 2018 , 18 يناير



Category: آثار

بواسطة: المحيط

الجامع الكبير، هو أشهر مساجد صنعاء وأول جامع عمر في الإسلام بعد عمارة المسجد النبوي إذ تشير المصادر إلى أنه بني في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبأمر منه حيث بعث الصحابي وبر بن يحنس الأنصاري واليا على **صنعاء** سنة 6هـ

اختلفت الروايات حول مؤسسه إلا أن عمارته ترجع إلى عصر مبكر ويسبق تاريخه مسجدي البصرة والكوفة وجامع الفسطاط وقد بني الجامع في حديقة الوالي الساساني باذان غربي غمدان وتماشيا مع طبيعة العصر جاءت عمارة المسجد بسيطة على شكل مساحة مربعة 12 متر تنقسم إلى ثلاث ظلات بواسطة اثني عشر عمودا منها المنقور والمسمور وله مدخل واحد

وقد تعرض هذا المسجد إلى العديد من العماثر باعتبار أنه من أوائل المساجد التي بنيت في اليمن في صدر الإسلام فقد عمره الوليد بن عبد الملك 86 : 96هـ / 705: 715م في ولاية أيوب بن يحيى الثقفي ويعتبر محرابه في مقدمة المحاريب التي بنيت في صدر الإسلام .

أما في العصر العباسي فقد عمر على يد عمر بن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أول وال لبني العباس في صنعاء

ثم تبعها عمارة كبيرة أجريت عام 136هـ/754م على يد الأمير علي بن الربيع بأمر من الخليفة المهدي كما عمر على يد الأمير محمد بن يعفر الحميري من ضمنها عمارة السقوف الخشبية بخشب الساج ثم جرت له عمارة على يد **السيدة أروى بنت أحمد الصليحي** عام 525هـ/1130م

كشف أثري

عثر علماء الآثار عام 2006م بإشراف خبيرة الآثار الفرنسية الدكتورة ماري لين على آثار سراديب وآثار لبناء قديم لا زالت تلك الآثار تحت الدراسة، وقد اكتشف كشف أثري مهم قبل ذلك بسنوات أثناء إزالة الجص من الجدران حيث تم كشف أثري مذهل حيث اكتشف اثني عشر مصحفا قديما أحدها كتب بخط الإمام علي وكذلك أربع آلاف مخطوطة عربية نادرة من صدر الإسلام ومراسلات من العهد الأموي وهذه النفاثس محفوظة الآن بمكتبة الجامع . وهناك ما يدل أن هذا الجامع بني على أنقاض قصر غمدان السبئي الشهير بصنعاء، وجدير بالذكر أن أبواب الجامع الفولاذية ترجع لقصر غمدان وعليها كتابة بخط المسند

وصف الجامع الكبير بصنعاء

مترا) جدرانه الخارجية مبنية بحجر الحبشي الأسود والشرفات العليا بالطابوق 65X الجامع على شكل مستطيل أبعاده حوالي (68 متر) والجص ويحتوي الجامع على اثني عشر مدخلا ثلاثة منها في جدار القبلة ناحية الشمال وخمسة بالجدار الشرقي وثلاثة مداخل بالجدار الغربي ومدخل واحد في الجدار الجنوبي يعرف بالبواب العدني تتقدمه قبة صغيرة ويتوسط الجامع فناء مكشوف مساحته (38.9) مترا تتوسطه كتلة معمارية تغطيها قبة أعاد ترميمها الوزير العثماني سنان باشا عندما رصف المسجد بالأحجار عام 1012هـ ويحيط بالصحن أروقة أربعة أكبرها رواق القبلة (الشمالي) الذي يتكون من خمسة بلاطات موازية لجدار القبلة فيما عدا النهاية الغربية والشرقية منها فهي متعامدة على الجدار ويتوسط جدار القبلة المحراب المجوف الذي تزيينه زخارف نباتية وأشربة: كتابات يقرأ من على يسار القبلة المحراب

بسم الله الرحمن الرحيم أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهد به) نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا (نصيرا)

هذا ويقع على يسار المحراب منبر تم إصلاحه منذ سنة 948هـ في العصر العثماني معظم حشواته من الخشب الخرط . وأعمدة الرواق مستديرة غالبا وبعضها على شكل دعائم تحمل هذه الأعمدة والدعائم عقودا نصف دائرية وبعضها مدبب تدببها خفيفا هذا ويزين جدار القبلة أشربة كتابية بالنسخ والثلث وبسقف الرواق مصندقات خشبية ذات زخارف عديدة وقد تم حجب هذه الرواق عن الصحن كما في الأروقة الأخرى بواسطة أبواب خشبية مكسوة بالزجاج ويحتمل أن عملية حجب الأروقة ترجع إلى طبيعة الجو الحار في اليمن

الرواق الجنوبي

أما الرواق الجنوبي فيتكون من أربع بلاطات وهو يحتوي على المساحة الأصلية للمسجد عند إنشائه (12 متر) وبسقفه مصندقات باستثناء البلاطة جهة الصحن التي أضيفت مؤخرا . أما الرواق الشرقي ونظيره الغربي فهما متشابهان حيث يتكون كلا منهما من ثلاث بلاطات كما ينقسم إلى قسمين شمالي وجنوبي عن طريق جدار مرتفع به محراب مجوف في القسم الجنوبي لكل منهما وفي القسم الجنوبي من الرواق الغربي يوجد ضريح يطلق عليه ضريح حنظلة بن صفوان

وللجامع مئذنتان في الناحية الجنوبية واحدة في الشرق وأخرى في الغرب متشابهتان تقريبا أنشأهما الأمير علم الدين ورد سار الشاكاني في عام 602 : 603 هـ / 1205 : 1206 م وهما من أقدم المآذن الباقية باليمن تتكون كلا منهما من قاعدة مربعة يعلوها بدن أسطواني في أعلاه شرفة ثم بدن سداسي الأضلاع تتوجه قبة صغيرة أما منشآت الوضوء فهي موجودة بالجانب الجنوبي الغربي من الجامع